Indicative Referral Patterns
(Denoting Nouns and Adverbs of Time and Place)

Preparation: zainab Yaseen khudair
amz247129@gmail.com
Supervisor: Assistant Professor. Obaid, Haider Hasan (Ph.d)
Department of Syriac Language \ College of Languages
University of Baghdad

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i144.4046

Abstract:

This study sheds light on one of the important linguistic topics, which is the patterns of indicative referral (signal nouns and adverbs of time and place) in Semitic languages and to highlight its role in the process of analyzing and understanding the linguistic text in an accurate manner. Study the text. The indicative reference is characterized by being one of the modern studies that study the structure of the text. This study is concerned with a general description of the indicative reference term, from which the denoting nouns, the adverbs of time and place, their divisions and types in Semitic languages, and the term denote being a complement to the subject of the reference .

Note that the study of the phenomenon of reference in general and its role in the structure of the text despite its presence in ancient texts, but this study was discovered by modern linguists according to modern linguistic theories and was not referred to in the literature and books of ancient linguists .

Where many text scholars made a great effort in searching for the structure of the text to discover the functions that fall within the science of text, and an interest in textual studies with the grammatical structure of texts in order to clarify the relationships that link the parts of the text and contribute to the establishment of a coherent linguistic unit from the grammatical and semantic aspects. One of the most famous Western scholars who contributed to laying the foundations for the study of this phenomenon in the structure of the text.

Keywords: demonstrative nouns, adverbs of time, adverbs of place, Semitic languages, linguistic text analysis.

أنماط الإحالة الإشارية (أسماء الإشارة وظرفيّ الزمان والمكان)

الباحثة زينب ياسين خضير
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات
جامعة بغداد

أ.م.د. حيدر حسن عبيد
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات
جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أحد الموضوعات اللغوية المهمة ألا وهو أنماط الإحالة الإشارية (أسماء الإشارة، وظرفي الزمان والمكان) في اللغات السامية، وإبراز دورها في عملية تحليل النص اللغوي وفهمه بصورة دقيقة ،إذ تعد الإحالة الإشارية مفتاحاً لفهم مكنونات النص فهما دقيقا، فهي ظاهرة لغوية تختص بدراسة النص. وتمتاز الإحالة الإشارية كونها من الدراسات الحديثة التي تدرس بنية النص، فهي تربط أجزاء النص ربطاً وثيقاً، إذ يصبح وحدة لغوية متماسكة سواء من الناحية التركيبية أو الدلالية. وتعنى هذه الدراسة بوصف عامل مصطلح الإحالة الإشارية الذي تتفرع منها أسماء الإشارة وظرفي الزمان والمكان وأقسامهم وأنواعهم في اللغات السامية، ومصطلح الإشاريات كونه مكملاً لموضوع الإحالة.

علما أن دراسة ظاهرة الإحالة بشكل عام ودورها في بنية النص على الرغم من من وجودها في النصوص القديمة ولكن تم اكتشاف هذه الدراسة من لدنٌ علماء اللغة المحدثين وفقاً للنظريات اللغوية الحديثة ولم يتم الإشارة إليها في مؤلفات وكتب علماء اللغة القدامى.

بذل عدد من علماء النص جهدا كبيرا في البحث عن بنية النص ؛لاكتشاف الوظائف التي تنضوي ضمن علم النص، واهتمام الدراسات النصية بالبنية النحوية للنصوص من أجل توضيح العلاقات التي تربط أجزاء النص وتسهم في إنشاء وحدة لغوية متماسكة من الناحيتين النحوية والدلالية، ويعد فانديك، وديبوجراند من أشهر علماء الغرب الذين أسهموا في وضع أسس دراسة تلك الظاهرة في بنية النص.

الكلمات المفتاحية: أسماء الإشارة، ظرف الزمان، ظرف المكان، اللغات السامية، تحليل النص اللغوي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في دراسة موضوع من الموضوعات اللغوية الحديثة والمهمة وهي أنماط الإحالة الإشارية (أسماء الإشارة، وظرفي الزمان والمكان) الذي لم يتم التطرق إليه في الكتب والدراسات السريانية، وهذا النوع من الدراسات يتمحور حول دراسة تلك الظاهرة دراسة تحليلية دلالية مقارنة، إذ تسهم في إعداد مناهج تعليمية لغوية تخدم الدارسين والباحثين، وتذلل لهم العقبات التي تواجههم في كل ما يتعلق بالدراسات السامية، ولاسيما أننا ندرك مدى افتقار المكتبات العربية والعالمية لمثل هكذا نوع من الدراسات.

أهداف البحث

يهدف البحث الى توضيح أنماط الإحالة الإشارية في اللغات السامية عبر المقارنة اللغوية وباعتماد الدراسات اللغوية الحديثة التي تم التوصل إليها، لما لهذه الظاهرة من أهمية في فهم معاني النصوص اللغوية ودلالاتها .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث بالدرجة الأساس في شحة المصادر حول هذه الدراسة باللغة السريانية، بل تكاد تكون معدومة تماماً، في حين تعددت الدراسات اللغوية الحديثة التي تتطرق لها بمختلف اللغات ومن ضمنها اللغة العربية، مما دفعنا الى دراستها والبحث فيها بطريقة المقارنة، لتوضيح الرؤى التي تكشف القاسم اللغوي والثقافي المشترك الذي تمتاز به تلك اللغات، وصعوبة التفريق بين أنماط الإحالة الإشارية المرتبطة بها.

مقدمة

يتطرق بحثنا الموسوم دراسة أنماط الإحالة الإشارية الى (أسماء الإشارة وظرفيّ الزمان والمكان) وتم تقسيم المبحث على قسمين تضمن القسم الأول دراسة الإحالة الإشارية بواسطة أسماء الإشارة التي تعد فرعا من فروع الإحالة الإشارية، أما القسم الآخر فأشتمل على دراسة ظرفي الزمان والمكان لما لهما من دور في التعبير عن الإحالة الإشارية عند استعمالهما في حالات معينة داخل النصوص وبأسلوب المقارنة اللغوية في اللغات السامية ومن ثم أنواعها، إذ تطرقنا إلى أسماء الإشارة الدالة على القرب والبعد ومن ثم الحديث عن ظرفي الزمان والمكان وما لهما من أثر في التعبير عن الإحالة الإشارية التي وردت في النصوص والتي تعد فرعا من فروع الإحالة الإشارية .

الإشارة ودورها في التعبير عن الإحالة داخل النص:

إن اللغة لا يمكن فهمها بعيداً عن السياق الذي تستعمل فيه، فمعاني بعض الكلمات تتأسس على نوع ما من اعتماد الانساق؛ وذلك لأن معنى الكلمات يتأسس على اعتبار أن الكلمات تعتمد تلفظها، وإن التلفظ يشمل جميع لغات العالم، مثل هذه الكلمات يطلق عليها (إشارية) أي العناصر اللغوية التي تشير إلى عناصر مختلفة في السياق الذي ينتج فيه التلفظ، وعلى هذا فإن ما يفرق الإشارة عن الإحالة هو العالم الخاص الذي تقع فيه أي منهما وما تشير إليه.

علم الإشارة عادة ما يحدد بأنه «خارج الكلام»؛ أي العلم غير اللغوي الذي نطلق عليه السياق .(context) في حين أن نمط الإحالة يحدد بأنه «داخل الكلام»؛ أي ينضوي ضمن العلم اللغوي الذي نطلق عليه النص .(text)، ويرجع البحث في الإشارة إلى (Karl Buhler 1934) الذي قدم خريطة لهذه الظاهرة الإشارية. إذ ميزه بين نوعين من الحقول وهما:

- **الحقل الإشاري deictic field والحقل الرمزي symbolic field**

فالكلمات مثل (جميل، يجري، سطح ... إلخ) لها معنى محدد لا يعتمد الموقف، فهي تنتمي الى الحقل الرمزي. أما الكلمات (أنا) التي تشير إلى (المتكلم) و (أنت) (للمخاطب) و(هنا) (للمكان) و(أمس) (للزمان) فجميعها تنتمي إلى الحقل الإشاري، وعلى هذا الأساس نجد إن الإشارة للشخص تدرك من الضمائر الشخصية، والإشارة للمكان تدرك من استعمال أسماء الإشارة وظروف المكان، والإشارة للزمان تدرك من ظروف الزمان. مع ملاحظة أن بعض اللغات تكون الإشارة فيها للشخص يمكن أن تشير إلى معنى معين. إن هذه الظاهرة يطلق عليها غالباً الإشارة الاجتماعية (social deixis)، ويتحدد اختيار شكل معين للإشارة في الخطاب بواسطة الجنس، والحالة الاجتماعية للمخاطب (محمد ع.، ٢٠٠٧، صفحة ١٢١،١٢٢).

أولاً: الإحالة باستعمال أسماء الإشارة: وتعبر عنها الأسماء الدالة على الإشارة.

اسم الإشارة: هو اسم وضع لمسمى معين بمعونة إشارة حسية ويطابق اسم الإشارة المشار إليه في تذكيره وتأنيثه وإفراده وجمعه أو هو أداة أسمية تشير الى مدلول معين بواسطة الإشارة (عبيد، ٢٠١٤، صفحة ٤٤). ويطلق عليه البصريون بـ(الأسماء المبهمة)، أما الكوفيين فيسمونها (حروف المثل) (بن محمد، ١٩٩٩، صفحة ٢١٤). وهذا الإبهام يحتاج الى ما يوضحه، فالإشارة يفسرها المشار إليه وتدل عليه قرائن الأحوال من الإشارة باليد أو الفم وحركة الرأس، للدلالة على معنى يعلمه المتلقي في العالم الخارجي (عكاشة، ٢٠١٤، صفحة ٢٣٧).

فيقوم من هذه الجهة بدوره الإحالي؛ لذلك تقوم الإشارة بالربط القبلي والبعدي إحالة داخلية، كما تحيل إحالة خارجية (العزي ي.، ٢٠١٨، صفحة ١٠٠،١٠١)، ويعد ابن السراج أسماء الإشارة أعرف المعارف، ثم يليها المضمر وأسماء العلم، واسم الإشارة يكون تعريفه حسيا وعقليا، بخلاف العلم يكون تعريفه حسيا فقط، فأنها تتقدم عليه عند الاجتماع، نحو: هذا زيد (الأنصاري، ٢٠٠٣، صفحة ٥٨١)، وإن الوظيفة الأساسية لأسماء الإشارة تبدو في توضيح مدى القرب أو البعد من المتكلم، وفي العربية مستويان يمكن التمييز بينهما بوضوح في استعمال أسماء الإشارة، هما قريب، ويعبر عنه بـ(هذا)، وفروعه، وبعيد ويعبر عنه بـ(ذلك)، وفروعه، وعلاوة على ذلك يرى البلاغيون أن هناك مستوى ثالث هو: المتوسط الذي يعبر عنه بحذف اللام من (ذلك)، فتصبح (ذاك)، وهو أيضا رأي جمهور النحاة، كما يقول ابن عقيل: والجمهور يشير إلى أن له ثلاث مراتب قربى، ووسطى، وبعدى، فيشار إلى من في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام: كذا، وذي، وإلى من في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحو: ذاك، وإلى من في البعدى بما فيه كاف ولام، نحو: (ذلك)، وتتكون الكلمة المركبة (ذلك) من ثلاثة أجزاء: (ذا)، وهو اسم الإشارة، واللام، وهو حرف البعد، والكاف، وهي حرف المخاطب ويلفت الجزء الأخير من الكلمة وهو (حرف الخطاب) الانتباه؛ لأنه سمة من سمات العربية؛ إذ ليس له صلة مباشرة بالإشارة، وإنما أتى به لتحديد نوع المخاطب من حيث الجنس، والعدد، ويقول الزمخشري: (ويتصرف الكاف مع المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث والتثنية والجمع) (علي، ٢٠٠٤، الصفحات ١٨٢-١٨٣)

ولكي نوضح ذلك نشير إلى قوله تعالى: (فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ) (يوسف: ٣٢)، إذ استعمل الضمير (كن)؛ لأن المخاطبات جمع مؤنث، أما في قوله تعالى :(كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ) (مريم: ٩)، فقد استعمل الضمير (ك)؛ لأن المخاطب مفرد مذكر.

ومن المهم أيضاً التنبيه إلى أن أسماء الإشارة مثلها في ذلك مثل الضمائر، قد تشير الى خارج النص، كما في قوله تعالى: (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُم هَٰذَا) (الأنبياء:٦٤)، التي يعود فيها اسم الإشارة إلى(كبير الأصنام)، وهو خارج النص، وقد تشير إلى داخله أما إشارته إلى متقدم، نحو:(النساء أطول عمراً من الرجال)، من قال هذا؟ إذ يشير إلى القول السابق له، أو إلى متأخر، كما في الآية الكريمة: (ذَٰلِكَ الْكِتَاب لَارَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: ٢) يشير إلى كلمة (الكتاب) التي وردت متأخرة عن اسم الإشارة.

ومن بين أسماء الإشارة تمتاز (ذا)، و(هذا)، و(ذلك) بالإشارة إلى قطعة من النص، أو لفحوى النص، ومن الملاحظ أن للمتكلم الخيار عادة في استعمال أي من أسماء الإشارة المذكورة، ولكن قد يوجد من الأغراض البلاغية، والمقاصد التخاطبية ما يرجح إختيار أحدها على الآخر، فيختار اسم الإشارة الدال على البعد مثلاً إذا كان المتكلم يشير إلى:

أ- شيء يعتقد أنه غائب أو بعيد منه زماناً أو مكاناً، نحو: بدأ طه حسين دراسته الأزهرية، وهو في الثالثة عشرة من عمره، كان آنذاك صبياً فقيراً يرتدي ثياباً رثة، ويأكل لوناً واحداً من الطعام، وهنا يشير المتكلم إليه باستعمال اسم الإشارة (ذاك)؛ لأن الزمن المشار إليه بعيد.

ب- شيء مهم، أو ذي قيمة، أو مقدس، أو محترم، وباختصار فإن المتكلم هنا ينزل علو مكانة المشار إليه منزلة بعدها حسي، ومن ذلك قوله تعالى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: ٢)، التي أشير فيها بـ(ذلك) إلى القرآن الكريم المعبر عنه بعبارة لا ريب فيه هدى للمتقين. وقد يختار المتكلم استعمال اسم الإشارة الدال على القرب للتعبير عن التحقير نحو: أهذا هو الملاكم الذي تزعم أنه لم يهزم قط؟ أو للإشارة إلى قرب الرأي للعقل، أو وضوحه فيه، لتأكيد صحته، كما في قول الشاعر:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا (علي، ٢٠٠٤، الصفحات ١٨٤-١٨٥-١٨٦).

تعد أسماء الإشارة هي من وسائل الإحالة التي تعمل على ترابط النص وتماسكه وتستعمل في الإحالات القبلية والبعدية كالضمائر، فهذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب، إذ إنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص (عفيفي ا.، ٢٠٠١، صفحة ٢٥). يقول الأزهر الزناد الذي حصر مفهوم الإشارة بأنه مفهوم لغوي يجمع بين جميع العناصر اللغوية التي تشير مباشرة الى المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو المكان أو الزمان الذي يتم فيه إنجاز اللفظ والذي يرتبط به معناه (الزناد، ١٩٩٣، صفحة ١١٦).

ثانياً: الإحالة باستعمال الظروف ويتم تقسيمها باعتبارات عدة يتم التوسع فيهاعلى النحو الآتي:

أ- تقسم بحسب الظرفية إلى: ظرفية زمانية، مثل: الآن، غداً، أمس. وظرفية مكانية، مثل: هنا، هناك، هنالك.

ب- تقسم بحسب المسافة إلى بعيد، مثل: ذاك، ذلك، تلك. وقريب، مثل: هذا، هذه.

ج- بحسب النوع إلى: مذكر: هذا. ومؤنث: هذه.

د- بحسب العدد: مفرد: هذا، هذه. مثنى: هذان، هاتان. جمع: هؤلاء (عفيفي ا.، ٢٠٠١، صفحة ٢٥).

وفي اللغة الانكليزية تصنف الإحالة بحسب القرب (this,these) أو البعد (that,those)، والعناصر الدالة على المفرد (this,that) والعناصر الدالة على الجمع (these,those)، والعناصر الدالة على المكان (here,there) والعناصر الدالة على الزمان (now,then) (محمد ع.، ٢٠٠٧، صفحة ١٢٤) .أما بالنسبة لأدوات الإحالة الإشارية فهي تقوم بربط النص عندما تستعمل في الإحالات القبلية والبعدية، ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد ترابط نصي، ويلاحظ أن المفرد يتميز بما يسميه هاليداي ورقية حسن (الإحالة الموسعة) وهي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو جمل متتالية، وذلك كما لو تابعنا نشرة الأخبار يقرأ المذيع فيها خبراً عن حادث ما بتفاصيله ثم يقول المذيع في نهاية الأمر:(هذا وستصدر رئاسة الجمهورية بياناً عن الموضوع في وقت لاحق) إن الإشارة باستعمال (هذا) تحيل إلى نص كامل ضم مجموعة من الأخبار وإن ما بعد هذا من دلالات إنما هو ناتج عما قبلها (عفيفي ا.، ٢٠٠١، صفحة ٢٥).

وتقسم أسماء الإشارة في إحالتها إلى قسمين :

أ- قسم يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد، أو مثنى، أو جمع مع مراعاة التذكير، والتأنيث، والعاقل، وغير العاقل، ك(ذا) للمفرد المذكر و(ذان) و(ذي) للمثنى المذكر، و(تي) و(تان) للمثنى المؤنث، و(أولاء) لجمع التذكير والتأنيث (حسن، صفحة ٣٢١،٣٢٣).

ب- قسم يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه، أو بعده، أو توسطه بين القرب والبعد، فللمفرد المذكر القريب (ذا)، و(ذاك) للمتوسط، و(ذلك) للبعيد ولمثناه (ذان) للقريب، و(ذانك): للمتوسط، و(ذانِكَ) للبعيد، ولجمعه (أولاءِ) للقريب، و(أولئك) للمتوسط و(أولئك) للبعيد، وللمفرد المؤنث القريب (ذي وتي) و(تيك) للمتوسط، و(تلك) للبعيد، ولمثناه (تان) للقريب، ولجمع القريب(أولِا) وللمتوسط (أولئك) وللبعيد (أولئك)، وتلحق الإشارة (ك) الخطاب للدلالة على البعد، وتسبقه الهاء للتنبيه (الأندلسي، ١٩٩٨، صفحة ٩٧٥) (حسن، صفحة ٣٢٤،٣٢٥،٣٢٦). والإشارة في الأصل تدل على مسمى في العالم الخارجي، ترتبط بالمشار إليه خارج النص أو داخله، لأن فيه حاجة لتوضيح المعنى، فيحيل إلى المتقدم من الكلام (عكاشة، ٢٠١٤، صفحة ٢٤٠).

هنالك نوعان من أسماء الإشارة:

١- أسماء الإشارة للقريب:

شخص	سرياني	عبري	عربي
مذكر	ܗܵܢܵܐ	זֶה הַזֶּה	هذا
مؤنث	ܗܵܕܵܐ	זֹאת הַזֹּאת	هذه
جمع المذكر والمؤنث	ܐܸܠܹܝܢ (موسكاتي، ١٩٩٣، صفحة ١٨٧)	הָאֵלֶּה، אֵלֶּה (رافضون، 1914، صفحة 10)	هؤلاء

وأمثلة على ذلك في اللغة السريانية:

ܗܵܢܵܐ ܟܬܵܒܵܐ ܗܵܕܵܐ هذا الكتاب لك ܗܵܕܵܐ ܡܲܪܬܵܐ هذه عرفة

ܐܸܠܹܝܢ ܐܲܒܵܗܵܬܵܐ هؤلاء آباء ܐܸܠܹܝܢ ܐܲܡܗܵܬܵܐ هؤلاء أمهات (هبو، ١٩٩٠، صفحة ١٠٣).

أما في اللغة العبرية:

זֶה תַּלְמִיד هذا تلميذ، אֵלֶּה תַּלְמִידִים هؤلاء تلاميذ

זֹאת תַּלְמִידָה هذه تلميذة، אֵלֶּה תַּלְמִידוֹת هؤلاء تلميذات (راشد، ١٩٩٣، صفحة ٨١).

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أن أسماء الإشارة قد روعي في لفظها أنها تطابق المشار إليه من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع والتعريف والتنكير، وأن اسم الإشارة يأتي سابقاً للمشار إليه النكرة، ولكن إذا جاء في اللغة العبرية المشار إليه معرفاً فأن أسم الإشارة يعرف كذلك ويلحق به، مثل: הַסֵּפֶר הַזֶּה هذا الكتاب، הָאֲנָשִׁים הָאֵלֶּה هؤلاء الرجال הָאִשָּׁה הַזֹּאת هذه المرأة، הַנָּשִׁים הָאֵלֶּה هؤلاء النساء (راشد، ١٩٩٣، صفحة ٨١)، أما في اللغة العربية والسريانية يبقى على حاله.

٢- أسماء الإشارة للبعيد:

شخص	سرياني	عبري	عربي
مفرد مذكر	ܗܘ	אותו ההוא	ذلك
مفرد مؤنث	ܗܝ	אותה ההיא	تلك
جمع المذكر	ܗܢܘܢ	אותם ההם	أولئك
جمع المؤنث	ܗܢܝܢ (COSTAZ, 2002, p. 78)	אותן ההן (جودي و حرب، 1976، صفحة 30) (راوي، ٢٠٠٥، صفحة ٤١)	أولئك

وأمثلة على ذلك في اللغة السريانية:

ܗܘ ܐܝܟܢܐ ذلك يكون، ܗܝ ܐܝܟܢܐ تلك تكون

ܗܢܘܢ ܐܢܫܐ أولئك يكونون، ܗܢܝܢ ܐܝܟܢܐ أولئك تكونان (صليبا و لبنان، ٢٠٠٧، صفحة ٣٩)

أما في اللغة العبرية:

הַיֶּלֶד ההוא ذلك الولد، הַיַּלְדָּה ההיא تلك الفتاة

הַיְלָדִים הָהֵם أولئك الأولاد، הַיְלָדוֹת הָהֵן أولئك الفتيات (راشد، ١٩٩٣، صفحة ٨٣).

من خلال ما سبق نلاحظ إن **اللغة السريانية**، تكتفي بالقريب والبعيد فقط، ونلاحظ أن أسماء الإشارة للقريب وللبعيد جميعها تبدأ بحرف الهاء ومتأثرة بضمير الغائب، وان صيغة الجمع هي واحدة لكلا الجنسين في اسم الإشارة القريب، بينما نلاحظ أن أسماء الإشارة الخاصة بالبعيد تكون لكل شخص على حدة، إما إذا أتى الضمير (ܗܘ) بعد اسم الإشارة (ܗܵܢܵܐ) أي ܗܢܵܐ + ܗܘ (هذا هو) فأن هاء الضمير تحذف لفظاً وكتابة فيقال: (ܗܢܘ). وكذلك فأن اسم الإشارة (ܗܵܠܵܐ) المؤنث مع الضمير (ܗܝ) يدغمان فتسقط الهاء لفظاً ولكنها تبقى كتابة فيقال: (ܗܵܠܵܝ) (هبو، ١٩٩٠، صفحة ١٠٢).

أما في اللغة العبرية:

– نلاحظ أنها تكتفي بالقريب والبعيد فقط كما في اللغة السريانية.

– ندرة إستعمال זוּ وندرة إستعمال הָלָזֶה للمذكر البعيد، הָלָז הַלָּזוּ – للمؤنث البعيد.

– إستعمال جميع ضمائر النصب المنفصلة (אוֹתוֹ، אוֹתָהּ، אוֹתָם، אוֹתָן) كأسماء إشارة للبعيد تسبق المشار إليه المعرفة.

– إرتباط حروف النسب بأسماء الإشارة، نحو:לָזֶה، לָזֹאת، מִזֶּה، מִזֹּאת. وهناك أدوات وظروف مكانية تدل على الإشارة، نحو: הִנֵּה هاء التنبيه وهي أداة أشارة تسند الى الضمائر المتصلة لا إلى الضمائر المنفصلة، فنقول: הִנֵּנִי أي (ها إنا) عوضاً عنהִנֵּה אֲנִי وتكتب (הִנְנִי) عند الوقف، والظروف المكانية للقريب وهي) הֵנָּה פֹּה، כָּאן) بمعنى (هنا) وللبعيد (שָׁם ، שָׁמָּה) بمعنى هناك (عبيد، ٢٠١٤، صفحة ٤٤،٤٥).

وفي اللغة العربية:

اسم الإشارة: ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً أو إشارة معنوية وإذا كان للمشار إليه معنى، أو ذاتاً غير حاضرة (الغلاييني ا.، ١٩٩٣، صفحة ١٢٧).

١– أسماء الإشارة للقريب

مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مذكر	مثنى مؤنث	جمع مذكر	جمع مؤنث
هذا	هذه	هذان	هاتان	أولاء	أولا

٢ –أسماء الإشارة للوسيط

مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مذكر	مثنى مؤنث	جمع مذكر	جمع مؤنث
ذاك	تيك(رفع) ذينك(نصب وجر)	ذانك(رفع) تينك(نصب وجر)	تانك(رفع)	أولائك	أولئك

٣ –أسماء الإشارة للبعيد

مفرد مذكر	مفرد مؤنث	مثنى مذكر	مثنى مؤنث	جمع مذكر	جمع مؤنث
ذلك	تلك	ذانك	تانك	أولائك	أولائك

إن أساس اسم الإشارة في العربية هو(ذا) للمفرد المذكر و(ذه، ته، ذات) للمفرد المؤنث و(ذان، ذين) للمثنى المذكر و(تان، تين) للمثنى المؤنث و(أولاء، أولى) للجمع المذكر والمؤنث. نلاحظ أيضا في العربية أنه إذا أردنا الإشارة الى البعيد جاء اسم الإشارة مزيدا بالكاف أو الكاف واللام وهذه الكاف هي كاف الخطاب لا محل لها من الأعراب.

– تميل اللغة العربية إلى التخصص في استعمال اسم الإشارة فهي تفرق بين ثلاثة أنواع من الإشارة وهي: القريب والمتوسط والبعيد، عكس اللغتين العبرية والسريانية، إذ يكتفيان بالقريب والبعيد فقط.

– كثيرا ما تأتي أسماء الإشارة مسبوقة بحرف التنبيه (ها).

– في العربية إذا وقع اسم الإشارة قبل اسم معرف فإنه يكون بدلاً من اسم الإشارة (هذا التلميذ مجتهد) اسم الإشارة مبتدأ والتلميذ بدل منه.

– أسماء الإشارة في العربية كلها مبنية ماعدا (هذان، هاتان) فهما معربان إعراب المثنى.

مما سبق نلاحظ أن أسماء الإشارة لكل من جمعي المذكر والمؤنث يتطابقان للقريب والبعيد في كل اللغات السامية (عبيد، ٢٠١٤، صفحة ٤٦).

أما بالنسبة ظرفي الزمان والمكان

ففي اللغة العربية: ظرف الزمان، وظرف المكان:

الظرف: اسم منصوب، يقع الحدث فيه فيكون كالوعاء له؛ ثم إن دل على زمان، سُمّي: [ظرف زمان]، نحو: [سافرت يومَ العطلة]، وإن دل على مكان، سُمي: [ظرف مكان]؛ نحو: [جلست تحتَ الشجرة].

من ظروف الزمان: [حين– صباح – ظهر – ساعة – سنة – أمس...].

ومن ظروف المكان: [فوق – تحت – أمام – وراء – حيث – دون...].

• إذا لم يُستعمل الظرف وعاءً للحدث، بل يستعمل كما تستعمل سائر الأسماء، أُعرِب بحسب موقعه مِن العبارة كسائر الأسماء: فاعلاً أو مفعولاً، أو مبتدأ أو خبر... ويقال له عند ذلك اصطلاحاً: [ظرف متصرف]، نحو: [أقبل يومُ العيد] (فاعل). [أُحِبّ يومَ العيد] (مفعول به). [يومُ العيد بهيجٌ] (مبتدأ)... ألخ.

• يحتاج الظرف إلى متعلق يتعلق به، وإلا كان لغواً.

في اللغة العربية تم إعتماد الاختصار والإيجاز في استعمال الظروف في مواضع من كلامه، حتى غدت هذه الاستعمالات قواعد قياسية في كتب النحو واللغة.

وعلى ذلك:

– يتم حذف الظرف يجتزئ بصفته، فيقال مثلاً: (صبرت طويلاً= صبرت زمناً طويلاً).

– يحذف ويكتفي بالمصدر الذي يكون بعده، فيقال: (سافرتُ طلوع الشمس= سافرت وقت طلوع الشمس).

– الحذف والإكتفاء بعدده، فيقال مثلاً: (صُمتُ عشرين يوماً = صُمتُ زمناً مدته عشرون يوماً).

وهناك مسائل أربع:

١- إذا أشير إلى الظرف، نحو: (سهرت هذه الليلة)، عُدّ اسم الإشارة هو الظرف.

٢- إذا أريد من الظرف الإشارة إلى الكليةٌ أو البعضية، نحو: (سهرت كلّ الليل، نمت بعض الليل، كتبت نصف ساعة، قرأت ربع ساعة...)، عدّ اللفظ الكليّ أو البعضي هو الظرف.

٣- من الظروف ما هو مبني، نحو: (إذا- متى - أيان - إذ - أمس- الآن- مذ - منذ - قطّ- بينا - بينما - ريثما - لما - حيث - هنا - ثم - أين- أنى - لدن - لدى ...).

٤- (قبل وبعد) و(الجهات الست): يمين، فوق، تحت، أمام (ومثلها قدام)، وراء (ومثلها خلف)، يسار(ومثلها شمال)، تبنى على الضم إذا قطعت عن الإضافة، نقول مثلاً: (سافرت قبل الفجر، وقفت قدام الطاولة)، فإذا قطع الظرف عن الإضافة بُنى على الضم فقيل: (سافرت قبلُ - وقفت قدام). (الصيداوي، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٣،٢٢٤،٢٢٥).

<u>في اللغة العبرية:</u>

ظرف الزمان والمكان هو الاسم الذي يوضح زمن حدوث الفعل أو مكانه (أي ظرف زمان وظرف مكان).

مثل :הַיּוֹם אֲנִי כָּתַבְתִּי אֶתהַ מִכְתָּב לְאָבִי.

اليوم أنا كتبت رسالة لأبي. (ظرف زمان)

פֹּה אֲנִי שָׁמַ עְתִי אֶתה שִׁעוּר הָרִאשׁוֹן.

هنا سمعتُ الدرس الأول. (ظرف مكان)

وظروف الزمان والمكان في اللغة العبرية جميعها سماعية؛ مثل :

אָז حينئذ، עַתָּה الآن -- מָחָר غدا، אֶתְמוֹל أمس -- לְעוֹלָם إلى الأبد، פִּתְאוֹם فجأة לִפְנֵי قبل، אַחֲרֵי بعد -- שִׁלְשׁוֹם أمس الأول، מָחָרתַיִם بعد غد-- כָּל עוֹד طالما، מֵעוֹלָם منذ القدم -- פֹּה هنا، שָׁם هناك -- הָלְאָה بعيدا، אַיֵּה ، אָנָה أين-- מַעְלָה أعلى، מַטָּה أسفل.

وهناك ألفاظ سماعية لتحديد كيفية الحدث אֵיכוּת הַפְּעוֹלָה

מְעַט قليلا -- כָּבִיר كثيراً

אָמְנָם حقا אָמְנָם יָדַעְתִּי אֶת הַדָּבָר حقا علمت الأمر

מְאֹדجدا -- כְּמְעַט تقريبا -- לְפִי بموجب -- דַּי بما فيه الكفاية -- שׁוּב ثانية -- יוֹתֵר أكثر

עוֹד أيضا -- פַּעַם مرة

חִנָּם مجانا (راشد، ١٩٩٣، صفحة ١٣١،١٣٢) אֲנִי עִבַּדְתִּי חִנָּם عملت مجانا.

أما في اللغة السريانية:

فكما ورد في اللغة العبرية نجد أن ظرف الزمان والمكان في اللغة السريانية هو الاسم الذي يوضح زمن حدوث الفعل أو مكانه (أي ظرف زمان وظرف مكان).

١- ظروف الزمان:

ܗܵܫܵܐ بمعنى الآن، نحو: ܐܵܡܵܪ ܒܪܬܝ ܗܵܫܵܐ ܡܝܼܬܼܬ (وقال ابنتي الآن ماتت) (متى:٩/١٩)

ܗܵܫܵܐ بمعنى حالا، نحو: ܘܢܦܩܘ ܟܠܗܘܢ ܗܵܫܵܐ ܠܩܒܠ ܟܢܵܐ (وللحال خرجوا ودخلوا في الخنازير) (متى: ٨/٣٢)

ܡܢ ܗܵܫܵܐ منذ الآن، ܡܢ ܗܵܫܵܐ بمعنى حينئذ، نحو: ܡܢ ܗܵܫܵܐ ܢܚܙܘܢ ܒܪ ܐܢܵܫܵܐ (وحينئذ ترى علامته لابنه للإنسان) (متى:٢٤/٣٠)

ܗܵܢܵܐ بمعنى اليوم، نحو: ܒܗܵܢܵܐ ܝܘܿܡܵܐ ܐܵܦ ܗܵܫܵܐ ܐܝܼܬ ܠܢ ܐܵܦ ܡܵܚܪ (الذي اليوم يوجد هو وغدا ساقط في التنور) (متى:٦/٣٠).

ܡܵܚܪ أو ܠܡܵܚܪ بمعنى غدا، نحو: ܠܵ ܬܗܘܿܘ ܐܵܪܓܝܼܢ ܒܗܵܢܵܐ ܠܡܵܚܪ. ܠܡܵܚܪ ܐܵܦ ܗܵܫܵܐ ܐܵܙܠ ܠܡܵܚܪ ܒܪ ܐܢܵܫܵܐ. (لا إذا تهتموا بما للغد هو لأن الغد مهتم بخاصته).

ܩܕܵܡ بمعنى قبل، ܒܵܬܪ بمعنى بعدئذ، ܒܐܵܝܼܠ بمعنى البارحة، ܒ بمعنى أثناء، حين.

ܐܼܝܼܟ بمعنى معا،

٢- ظروف المكان:

ܠܥܠ بمعنى فوق، نحو: ܘܩܵܡ ܥܡܵܐ ܥܠ ܐܘܼܪܫܠܝܼܡ ܠܥܠ ܟܠܗܘܢ(وكل القطيع ذاك توجه إلى أعلى الصخر) (متى: ٨/ ٣٢)

ܬܚܘܿܬ بمعنى تحت، نحو: ܒܐܼܝܼܫ ܬܚܘܿܬ ܟܘܼܪܣܝܵܗ (الذي تحت رجليه:) (متى: ٥/٣٥)

ܬܡܵܢ أو ܬܡܵܢ بمعنى هناك، نحو: ܬܡܵܢ ܬܗܘܿܘܢ ܬܪܥܝܼܢ ܬܡܵܢ (هناك تجتمع النسور) (متى:٢٤/ ٢٨)

ܗܳܟܳܐ بمعنى هنا، ܟܳܠܳܐ بمعنى هناك، ܐܰܟܳܐ بمعنى حيث، ܡܶܢܳܐ بمعنى من هنا،

ܟܳܐ بمعنى إلى هنا (هبو، ١٩٩٠، صفحة ١٢٩)، نحو: ܐܰܬܶܝܬ ܟܳܐ ܡܶܡ ܩܕܡ ܒܰܠܥܰܓܠ. (أتيت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا) (متى:٨/٢٩)

الاستنتاجات

١-إن الفرق بين الإشارة والإحالة يكمن في الموقع الخاص الذي تقع فيه أي منهما وما تشير إليه.

٢-إن الإشارة للشخص تدرك عن طريق الضمائر الشخصية، أما الإشارة للزمان فتدرك عن طريق ظروف الزمان، في حين نجد أن الإشارة للمكان تدرك عبر استعمال أسماء الإشارة وظروف المكان.

٣-في بعض اللغات عندما تكون الإشارة فيها للشخص يمكن أن تشير أيضاً إلى معنى معين.

٤-تستعمل أسماء الإشارة في الإحالات القبلية والبعدية كالضمائر، وهي من وسائل الإحالة التي تعمل على ترابط النص وتماسكه، وتكون إحالة داخلية كما أنها قد تحيل إحالة خارجية، وهذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب، إذ إنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص.

٥-عند إستعمال أدوات الإحالة الإشارية يكمن دورها بربط النص في الإحالات القبلية والبعدية.

٦-تكتفي اللغتان السريانية والعبرية بأسماء إشارة للقريب والبعيد فقط، إما اللغة العربية فتفرق بين ثلاثة أنواع من الإشارة هي: القريب والمتوسط والبعيد.

٧-نلاحظ في اللغات السامية أن أسماء الإشارة للقريب وللبعيد كثيراً ما تأتي مسبوقة بحرف التنبيه الهاء متأثرة بضمير الغائب، وإن صيغة الجمع هي واحدة لكلا الجنسين في اسم الإشارة القريب، في حين نلاحظ أن أسماء الإشارة الخاصة بالبعيد تكون لكل شخص على حده.

٨-في اللغة العبرية نلاحظ تطابق أسماء الإشارة مع المشار إليه من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع والتعريف والتنكير، إأن اسم الإشارة يأتي سابقاً للمشار إليه النكرة، ولكن إذا جاء في اللغة العبرية المشار إليه معرفاً فإن اسم الإشارة يعرف كذلك ويلحق بهِ، أما في اللغتين العربية والسريانية فيبقى على حاله.

٩-إن أسماء الإشارة لكل من جمعي المذكر والمؤنث يتطابقان للقريب والبعيد في كل اللغات السامية.

المصادر

القرآن الكريم

١. الأندلسي، لأبي حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨.

٢. الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣.

٣. بن محمد، أبي سهل محمد بن علي، كتاب إسفار الفصيح، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩٩.

٤. جودي، فاروق محمد، وسعيد حرب، قواعد اللغة العبرية (تطبيقات ونصوص)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦.

٥. حسن، عباس، النحو الوافي، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ج١، ١٩٧٥.

٦. راشد، سيد فرج، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣.

٧. راوي، أحمد كامل، اللغة العبرية قواعد ونصوص، ط١، منتدى سور الأزبكية، القاهرة، ٢٠٠٥.

٨. الزناد، الأزهر، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، ط١، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٣.

٩. صليبا، ثافيلوس جورج، ولبنان، مطران جبل، معلم اللغة السريانية، ط٢، لبنان، ٢٠٠٧.

١٠. الصيداوي، يوسف، الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩.

١١. عبيد، حيدر حسن، فقة اللغات السامية (جذور مشتركة) دراسة مقارنة، بغداد، ٢٠١٤.

١٢. العزي، يونس يحي عبد الله، معايير النظرية النصية في شعر الصعاليك الامويين دراسة وتطبيق، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١٨.

١٣. عفيفي، احمد، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠١.

١٤. عكاشة، محمود، تحليل النص "دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، مصر، ٢٠١٤.

١٥. علي، محمد محمد يونس، الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة الشارقة، مج٦، ع١، ٢٠٠٤.

١٦. الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، (مراجعة: عبد المنعم خفاجة)، ط٢٨، الدار النموذجية المطبعة العصرية، بيروت، ١٩٩٣.

١٧. محمد، عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٨. موسكاتي، سباتينو، مدخل الى نحو اللغات السامية المقارن، تر: مهدي المخزومي، عبد الجبار المطلبي، ط١، عالم الكتب، بغداد، ١٩٩٣.

١٩. هبو، أحمد أرحيم، المدخل الى اللغة السريانية، دمشق، مطبعة دار الكتاب – دمشق، ١٩٩٠.

٢٠. ولفنسون، أسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ط١، مطبعة الأعتماد، مصر، ١٩١٤.

21.COSTAZ, LOUIS. S.j dictionnaire Syriaque - Francais, Syriac English dictionary, Dar El Machreq, Beyrouth, 2002.